

## كيف ينتهي الإنقسام؟



09 يوليو 2019 - 08:47

أشرف صالح

إذا كان الساسة المكلفون بملف إنهاء الإنقسام لا يضعون يدهم على النقاط الجوهرية والتي تفشل الحوار في كل مرة ، فهذا يعني وجود مشكلة كبيرة في أدائهم السياسي ، ومدى فهمهم للواقع ، وخاصة بعد عشرات الحوارات في مختلف العواصم ، وفي حال أنهم يدركون نقاط الخلاف جيداً ولم يتم معالجتها أو تخطيها ، فهذا يعني عدم رغبتهم في إنهاء الإنقسام ، وفي كلا الحالتين تعتبر جريمة في حق من هم يدفعون ثمن الإنقسام في كل يوم وفي كل ساعة .

هناك ثلاث نقاط جوهرية وهي التي تركز عليها حماس ، لأنها أصبحت واقعاً في غزة ولا يمكن تغييرها ببساطة وهي "الرواتب والتمكين والسلاح" أما دخول حماس في منظمة التحرير فهو لا يغير شيئاً ، لأنها ليس في المنظمة من الأصل ، بالإضافة الى أن هناك ملفات سيتم حلها تلقائياً في حال إتمام المصالحة لأنه منطوق عليها بإجماع في كل الحوارات السابقة ، مثل "ملف القضاء وملف المعابر وملف الأراضي وملف المصالحة المجتمعية وملف الانتخابات" ، إذاً فالملفات المختلف عليها والتي ذكرتها في السياق تتعلق بوضع قدم السلطة في غزة كخطوة أولى وأساسية .

أولاً الرواتب : هناك ربط كامل بين التمكين والرواتب ، حيث أن فتح تطالب بتمكين الحكومة في غزة بشكل كلي ، حتى تقوم بواجباتها كاملة ، وبناء على ذلك تطالب حماس بتأمين رواتب موظفيها والبالغ عددهم 42 ألف موظف ، على إعتبار أنهم ضمن مسؤوليات الحكومة القادمة الى غزة ، وبما أن السلطة تعاني من أزمة مالية حادة وبالترامن من دعوات القاهرة لتفعيل ملف المصالحة ، فهذا يعني عدم تقدم بملف رواتب حماس كما في السابق ، ويل سيكون الوضع أسوأ من قبل ، ومن الصعب حل هذا الملف إلا في حالتين فقط وهما ، أن تتكفل قطر أو أي دولة عربية بتغطية رواتب موظفين حماس ، أو أن تتخطى حماس هذه المشكلة وتتكفل هي بنفسها بتغطية رواتب موظفيها كما يحصل الآن ، وعلى الأقل لحين خروج السلطة من أزمته المالية الحالية .

ثانياً التمكين : في ظل أن السلطة تهدد بتسريح موظفيها في حال إستمرت الأزمة المالية ، وفي ظل حالات التقاعد المبكر ، وفي ظل عدم الجاهزية الكاملة لموظفين السلطة في غزة نتيجة سنوات الإنقسام ، فمن الصعب جداً أن يحدث التمكين كما تطالب السلطة ، وخاصة أن حماس في غزة تشكل منظومة حكم متكاملة تشمل كل أدوات الحكم ،

ومن الصعب الدخول بها في يوم وليلة , فعلى السلطة أن تترك تماماً أن أي وزير جديد مهماً كان , من الصعب أن يتمكن بين يوم وليلة بعد سنوات طويلة من الفرقة والإنقسام , وبناء على ذلك يجب إستبدال كلمة تمكين بكلمة دمج وإنسجام , ويجب مراعات الوقت الكافي لإنجاح عملية الدمج والشراكة كي يسهل حل هذا الملف .

ثالثاً السلاح : هناك مشكلة في فهم المصطلح , فعندما نتحدث السلطة عن السلاح الواحد , ترد حماس بأنها لم تتخلى عن سلاح المقاومة , وكأن السلطة تقصد القضاء على سلاح المقاومة , إذا فالمطلوب من السلطة أن تستبدل كلمة سلاح واحد بكلمة ضبط السلاح وتنظيمه , فهناك زحمة كبيرة في غزة تتمثل بوجود المسلحين في الشوارع , وهناك تدخل كبير في الصلاحيات بين الأجهزة العسكرية والمدنية والحكومية والتنظيمية , فمثلاً نجد القسم ينصب الحواجز ويفتش الناس مثله مثل قوات الأمن الوطني والشرطة , بالإضافة الى مواقع حماة الثغور والضبط الميداني , وأيضاً هناك فصائل مسلحة تنتشر في شوارع غزة ليلاً , حتى أصبح المواطن في غزة لا يستطيع أن يفرق بين الجيش والشرطة والأمن والأجنحة العسكرية وغيرها من المظاهر المسلحة ,

الرواتب والتمكين والسلاح , ثلاث ملفات مهمة تعتبر مدخل لإنهاء الإنقسام , ووضع قدم السلطة في غزة , فيجب فهمها جيداً وحلها إدارياً وعملياً , ويجب تحديدها حرفياً , ومعالجتها ضمن شراكة حقيقية , وإعطائها وقت كافي لتطبيقها .